

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُرْوَى اللَّيْبِدُ بالكسر . قال أبو عُبَيْدٍ والكاسِرُ أَجْوَدُ منه أَتَى أَبَدُ
عَلَى لُبَيْدٍ وهو كَصُرْدٍ اسمُ آخِرِ نُسُورٍ لِقُمَّانَ بنِ عادٍ لِيَطْنَهُ أَنه لَبِيدٌ
فلا يَمُوت . كذا في الأَساس . وفي اللسان : سَمَّاهُ بذلك لِأَنه لَبِيدٌ فَبَقِيَ لا يَذْهَبُ
ولا يَمُوت كاللَّبِيدِ فَبَقِيَ لا يَذْهَبُ ولا يَمُوت كاللَّبِيدِ مِنَ الرَّجَالِ اللَّازِمِ
لِلرَّحْلِ لا يُفَارِقُه . ولُبَيْدٌ يَنْصَرِفُ لِأَنه ليس بِمَعْدُولٍ وفي روضِ المناظرة لابنِ
الشَّحْنَةِ : كانَ مِنَ قَوْمِ عادٍ شَخْصٌ اسمُهُ لِقُمَّانٌ غيرُ لِقُمَّانِ الحَكِيمِ
الذي كانَ على عَهْدِ داوودَ عليه السلامُ . وفي الصَّحاحِ : تَزَعُمُ العَرَبُ أَنَّ
لِقُمَّانَ هو الذي بَعَثَتْهُ عادٌ في وَفْدِها إِلى الحَرَمِ يُسْتَسْقَى لها زادُ
ابنِ الشَّحْنَةِ : مع مَرِثِدِ بنِ سَعْدٍ وكانَ مُؤَمِّناً فلمَّا دَعَوْا قِيلَ : قد
أَعْطَيْتُكُمْ مُنْذَاكُمْ فاخْتَارُوا لِأَنفُسِكُمْ فقالَ مَرِثِدٌ : أَعْطَيْتَنِي بِرِّها
وصِدْقاً واختارَ قَيْلٌ أَنَّ يُصَيِّبُه ما أَصابَ قَوْمَه . فَلَمَّأ أَهْلِكُوا هَكَذا
في سائرِ النَّسَخِ وفي بعضِها فلما هَلَكُوا خِيَّرا لِقُمَّانُ أَي قالَ له اللهُ تَعَالَى
اخْتَرِ ولا سَبِيلَ إِلى الخُلُودِ بَيْنَ بَقَاءِ سَيِّعِ بَعَرَاتٍ هَكَذا في نُسختنا
بالعينِ ويوجد في بعضِ نسخِ الصَّحاحِ بَقَرَاتٍ بالقافِ سُمِّرِ صِغَةً لِبَعَرَاتٍ مِنَ أَطْبِ جَمْعِ
طِبَاءٍ عَفْرٍ صِغَةً لها قالَ شيخُنَا : والذي في نُسَخِ القامُوسِ هو الأَشْبَهُ إِذْ لا
تَتَوَلَّدُ البَقَرُ مِنَ الطَّبِيبِ ولا تكونُ منها في جَبَلٍ وَعَرٍ لا يَمَسُّها
القَطْرُ أَوْ بَقَاءِ سَبِيعَةٍ أَنَسُرٍ وسيأتِي للمُصنِّفِ في العينِ المَهْمَلَةِ مع الفاءِ
أَنَّها ثَمَانِيَّةٌ وَعَدَّ منها فُرُزْعٌ وقالَ : هو أَحَدُ الأَنسارِ الثَمَانِيَّةِ وهو غَلَطٌ
كما سِأَتِي كُلَّما هَلَكَ نَسْرٌ خِلافَ بَعْدِهِ نَسْرٌ فاخْتارَ لِقُمَّانُ النَّسْرَ
فَكَانَ يَأْخُذُ الفَرخَ حينَ يَخْرُجُ مِنَ البَيْضَةِ حتى إِذا ماتَ أَخَذَ غيرَه وكانَ
يَعِيشُ كُلُّ نَسْرٍ ثَمَانِينَ سَنَةً وكانَ آخِرُها لُبَيْداً فلما ماتَ ماتَ لِقُمَّانُ
وذلكَ في عَصْرِ الحارثِ الرَّائِشِ أَحَدِ مُلُوكِ اليَمَنِ وقد ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ قالَ
النابِغَةُ :
" أَضَحَّتْ خِلائي وَأَضَحَّتْ أَهْلُها اِحْتَمَلُوا أَخَذَتِي عَلايَها الذي أَخَذَتِي
عَلايَ لُبَيْدٍ